

# مصر تختار الإنهاء في مواجهة أول عاصفة حقوقية لإدارة جو بايدن

## السلطات المصرية تفرج عن نشطاء بارزين في المجتمع المدني

أفرجت السلطات المصرية عن نشطاء بارزين في المجتمع المدني على وقع ضغوط أميركية متجددة تطالب القاهرة بضرورة تخفيف قيودها على الحريات ووقف سياسة الاعتقالات وتكميم الأفواه.

القاهرة - باتت قواعد اللعبة مشكوفة بين مصر والولايات المتحدة في المقابضة الضمنية بين حقوق الإنسان والمصالح الاستراتيجية المشتركة، فالقاهرة تبدو متفهمة لجديسة إدارة جو بايدن في القضية الأولى وتترك معاني الصمت ودلالات الحديث عنها، وواشنطن تعلم أهمية المصالح في وقت تواجه فيه مصر تحديات إقليمية دقيقة.

وأصبحت جميع الأوراق موضوعة على الطاولة بعد انتقاد وزارة الخارجية الأميركية الخميس لمحكمة الناشط الحقوقي حسام بهجت، وفي اليوم التالي (الجمعة) أصدرت خطابا لجميع السفارات في العالم أكدت فيه أهمية مراقبة ملف حقوق الإنسان والتطور الديمقراطي، وهو ما جعل الأضواء تتجه نحو دول عديدة من بينها مصر التي بات ملفها الحقوقي محل انتقادات قاسية من جهات غربية مختلفة.

وأصبحت جميع الأوراق موضوعة على الطاولة بعد انتقاد وزارة الخارجية الأميركية الخميس لمحكمة الناشط الحقوقي حسام بهجت، وفي اليوم التالي (الجمعة) أصدرت خطابا لجميع السفارات في العالم أكدت فيه أهمية مراقبة ملف حقوق الإنسان والتطور الديمقراطي، وهو ما جعل الأضواء تتجه نحو دول عديدة من بينها مصر التي بات ملفها الحقوقي محل انتقادات قاسية من جهات غربية مختلفة.

وتترك الحكومة المصرية ما تريده واشنطن في الوقت الحالي، وتتفهم مقاطع كثيرة في التصريحات الحادة التي أطلقتها الخارجية الأميركية بشأن القضايا الحقوقية، لذلك جاءت استجاباتها سريعة كي تلمس إدارة بايدن، ولا يبدو الرجل متعاسا معها أمام حملات الضغط التي تمارسها منظمات حقوقية عديدة.

وتحاول مصر الخروج من المازق بطريقة سلسة ولا تبدو خطواتها في مجال الإفراجات كأنها استجابة لشروط أميركية فورية، فقد جرى إخلاء سبيل الكثير من النشطاء المصريين على فترات في وقت لم ترفع واشنطن صوتها عاليا في مجال التحذير.

وجاء الإفراج عن إسراء وعبد الناصر والجمال قبل أيام قليلة من عيد الأضحى الذي اعتاد فيه رئيس الجمهورية العفو

عن العديد من السجناء كي تبدو هذه الخطوة بعيدة عن تصريحات واشنطن في الفضاء الحقوقي والحد من مضامينها السياسية. ويقول متابعون إن استمرار حبس بعض الناشطين السياسيين لا يدل على مخاوف من تحركاتهم في الشارع أو يعبر عن خشية من قوتهم بعد قصصه الأجنحة التي مكنتهم من الضغط على نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك وأجبرته على التخلي، غير أنه يدل على الاحتفاظ بعدد منهم إلى يوم ربما تضطر واشنطن لممارسة ضغوط على القاهرة فيأتي الإفراج كنوع من الاستجابة لها وتحقق أهدافها الرمزية. وتتمن النقطة الخطيرة في توجهات إدارة بايدن في عدم استبعاد اقتراحها من ملف الإخوان المسكوت عنه نسبيا حتى الآن، فهناك المنشآت منهم قيد محاكمات متباعدة عنهم إرهاب وعنف



شكرا بايدن

داخل السجن مناسبة للأخطاء التي قاموا بارتكابها.

وأوضحت في تصريح لـ "العرب" أن مصر تحاول تحسين سجلها الحقوقي والتعامل مع هذا الملف بوجهة نظر تقوم على التجاوب مع أي انتقادات موجهة إليها من الخارج، وتعمل على تدشين مبادرات أخرى ارتبطت بحقوقيين آخرين، سواء أكان ذلك من جانب الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي، وتكون غالبا نتيجة وصول معلومات بإحالة أشخاص لديهم شهرة حقوقية واسعة إلى محاكمات تراها منظمات حقوقية غير عادلة، وهو ما يجري التعامل معه عبر وحدة حقوق الإنسان في وزارة الخارجية المصرية التي تصدر بيانات ترد على الانتقادات الموجهة للدولة.

وترى جهات معنية بملف حقوق الإنسان في القاهرة أن التجاوب السريع مع الانتقادات قد يأتي بنتائج أفضل من التأكيد على أن كل شيء على ما يرام دون الاعتراف بالأخطاء، وأن انفتاح الدولة على قوى إقليمية عديدة وحاجتها لإقامة علاقات قوية مع أطراف دولية مهمة في مقدمتها الولايات المتحدة يدفع لاتخاذ قرارات تؤدي إلى التهاون.

والدول التي تعتبر خطوات الإفراج عن المسجونين دلالة على أن هناك تطورات إيجابية في الأوضاع الحقوقية.

وسبق بيان الخارجية الأميركية بيانات أخرى ارتبطت بحقوقيين آخرين، سواء أكان ذلك من جانب الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي، وتكون غالبا نتيجة وصول معلومات بإحالة أشخاص لديهم شهرة حقوقية واسعة إلى محاكمات تراها منظمات حقوقية غير عادلة، وهو ما يجري التعامل معه عبر وحدة حقوق الإنسان في وزارة الخارجية المصرية التي تصدر بيانات ترد على الانتقادات الموجهة للدولة.

وأكدت وكالة لجنة حقوق الإنسان بالبرلمان المصري سابقا مارغريت عازر أن الإفراج عن نشطاء يأتي بعد نقاشات مع المحتجزين وتسعى الحكومة لمخبرهم فرصة أخرى للاندماج في المجتمع، وترى أن الفترة التي قضاها

ولا علاقة لها بحقوق الإنسان، وهو ما ترفض الانتعاش به منظمات حقوقية أميركية وتحاول جذب واشنطن كثيرا إلى هذه الزاوية.

وقال الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان طارق زغلول إن الإفراج عن بعض المعتقلين السياسيين يجري وفقا لرؤية خاصة بالدولة، وشهدت الأشهر الماضية الإفراج عن عدد من الصحافيين وقبلها كانت هناك إفراجات عن سياسيين، وقد لا يكون الإفراج عن إسراء وعبد الناصر والجمال له علاقة ببيان الخارجية الأميركية.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن القاهرة تستهدف الارتقاء بملفها الحقوقي على المستوى الدولي، فمثل هذه القرارات يجري الاعتماد عليها في أثناء المناقشة الدورية للحالة المصرية أمام مجلس حقوق الإنسان العالمي، وتحظى دائما بترحيب العديد من

وتترك الحكومة المصرية ما تريده واشنطن في الوقت الحالي، وتتفهم مقاطع كثيرة في التصريحات الحادة التي أطلقتها الخارجية الأميركية بشأن القضايا الحقوقية، لذلك جاءت استجاباتها سريعة كي تلمس إدارة بايدن، ولا يبدو الرجل متعاسا معها أمام حملات الضغط التي تمارسها منظمات حقوقية عديدة.

وتحاول مصر الخروج من المازق بطريقة سلسة ولا تبدو خطواتها في مجال الإفراجات كأنها استجابة لشروط أميركية فورية، فقد جرى إخلاء سبيل الكثير من النشطاء المصريين على فترات في وقت لم ترفع واشنطن صوتها عاليا في مجال التحذير.

وجاء الإفراج عن إسراء وعبد الناصر والجمال قبل أيام قليلة من عيد الأضحى الذي اعتاد فيه رئيس الجمهورية العفو

# سكان غزة يستقبلون عيد الأضحى بقلوب مثخنة بجراح حرب مايو

وقد ربطت حكومة بينيت مؤخرا السماح بإعادة الإعمار بحل قضية الأسرى لدى حركة حماس الإسلامية، كما رفضت بشدة أن تشرف حماس على ملف المساعدات الإنسانية الدولية.

**يخشى الغزيون ألا تصمد الهدنة التي تم التوصل إليها وأنهت أخطر اشتباكات منذ سنوات بين حماس وإسرائيل**

وفي كشك للبيع بأحد شوارع حي الرمال الذي يموج بالحركة في غزة يتحسر محمد القصاص على الدمار الذي لحق بمحل الأختية الذي يملكه خلال القتال بعد أن أصبح يبيع ما استطاع انتشاله من أحذية من وسط الركام.

ويخشى القصاص (23 عاما) كما غيره من الغزيين ألا تصمد الهدنة التي تم التوصل إليها بوساطة مصرية والتي أنهت أخطر اشتباكات منذ سنوات بين حماس وبقي الفصائل في غزة وإسرائيل. وقال "حرب جديدة راح تكون مصيبة".

إطلاق حماس صواريخ على إسرائيل التي بادرت هذه المرة للمعركة بداعي نصره المسجد الأقصى، مع أن الكثيرين يتشككون في الأمر معتبرين أن اندفاع الحركة كانت مرتبطة بحسابات سياسية خاصة بها، وأن المواطن الغزي هو من يدفع اليوم ثمن هذه الاندفاع نفسيا واقتصاديا.

وفي أسواق المشاية في غزة تحدث مريون ومزارعون عن ضعف المبيعات قبل العيد. وفي أحد الأسواق بمدينة خان يونس قسام بعض الزبائن بتحميل ما اشتروه من أضاحي على عربات تجرها الحمير لنقلها إلى منازلهم، فيما اكتفى آخرون بالمشاهدة.

وقال التاجر أبوسليم عطوة "السوق ضعيف هذا العام، الإقبال ضعيف على المواشي بسبب الحصار والحرب وكورونا، كل الظرف كانت صعبة" مشيرا إلى القيود الصارمة التي تفرضها إسرائيل ومصر على الحدود استنادا لدواع أمنية.

وأضاف "إن شاء الله تثبت التهدة.. التهدة من صالح الجميع".

وتجد مصر صعوبة في التوصل إلى اتفاق لتهدة طويلة في ظل الشروط والشروط المضادة بين حماس وإسرائيل، ولا تبدو الحكومة الجديدة في تل أبيب بقيادة اليميني نفتالي بينيت في وارد تقديم أي تنازل يمكن أن تستثمره حماس.

في التوصل إلى تهدة تبدو معرضة في أي لحظة للانهايار.

ولا يرى الفلسطينيين الذين فقدوا أحبة في الحرب سببا يذكر للاحتفال بعيد الأضحى الذي يحل الثلاثاء القادم، ولكنهم يحاولون التعلّي عن الأمهم، والتعامل بما أمكن مع الواقع الصعب. واشترى محمود عيسى المدرس المتقاعد البالغ من العمر 73 عاما ملابس جديدة لأحفاده، بمناسبة العيد، واصطحبهم إلى مزرعة لاختيار أضحية هذا العام. لكنه في حالة حداد على ابنته منار (39 عاما) وابنتها لينا (13 عاما) اللتين يقول إنهما قتلتا بصاروخ إسرائيلي دمر بيتهما في مخيم البريج يوم 13 مايو. ونجا من القصف زوج منار وثلاثة أطفال آخرين.

وقال عيسى وهو يجلس بجوار صورة جدارية كبيرة لمنار "نحن كبار لازال الالم يسكننا لكن من واجبا أن نخرج الأطفال من هذا الجو ونجعلهم يعيشون جو العيد حتى ينسوا ما أصابهم من ألم كفقدان والتهتهم وفقدان شقيقتهم الكبرى".

وتقول حركة حماس إن نحو 2200 منزل دمرت وأصيب 37 ألف منزل بأضرار متفاوتة جراء القصف الإسرائيلي خلال الحرب الأخيرة. وسقط أكثر من 250 فلسطينيا قتلى في المئات من الغارات الجوية التي شنتها إسرائيل على غزة ردا على

وتفجرت في العاشر من مايو الماضي موجة عنف هي الأشد منذ العام 2014 بين حركة حماس وإسرائيل واستمرت 21 يوما قبل أن تنجح مصر

وتعثر جهود إعادة الإعمار نتيجة لعبة شد الحبال المستمرة بين حركة حماس التي تسيطر على الجيب الصغير المحاصر وإسرائيل.



أمل في محيط من الظلمة